

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا

الإيقاع في القرآن الكريم السور المكية

إعداد الطالب

عبد الله محمد ياسين الشمايلة

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع: ١٩٩٩/٥/٥

إشراف الدكتور

عبد الله عسبوس

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير
في تخصص اللغة العربية وآدابها من كلية الدراسات العليا
في الجامعة الأردنية

ذو الحجة ١٤١٩ هـ

نيسان ١٩٩٩ م

١٩٩٩/٥/٥

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ١٢/٤/١٩٩٩م

التوقيع

أعضاء اللجنة

.....
Sup

.....
الشيخ

.....
الشيخ

.....
الشيخ

٠١ الدكتور عبد الله عنبر، رئيساً

أسناد مشارك، اللغة والنحو.

٠٢ الدكتور محمد بركات أبو علي، عضواً

أسناد البلاغة العربية.

٠٣ الدكتور إبراهيم خليل، عضواً

أسناد مشارك، اللغويات.

٠٤ الدكتور علي الحمد، عضواً

أسناد مشارك، النحو العربي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا
مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ
ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ
وَمَنْ يُضَلِّلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ الزمر ٢٣

صدق الله العظيم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول: " ما أذن الله لشيءٍ ما أذن لِنبيِّ

حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ "

رواه البخاري ومسلم

عن أبي لبابة بشير بن عبد المنذر رضي الله عنه

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

" مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا "

رواه أبو داود

إهداء

إلى الجيل القرآني الواعد

شكر

أتقدم بجميل الشكر وخالص العرفان إلى مشرف رسالتي الدكتور عبد الله عنبر على توجيهاته الحكيمة، وتشجيعه المستمر لإعطاء الأفضل، ولأمي الحبيبة الدعاء الموصول على سؤالها الدائم ودعائها المتقبل، وكذلك أشكر زوجتي العزيزة على وقوفها إلى جانبي، ومشاركتي مراحل الكتابة باباً باباً، وفصلاً فصلاً، وأولادي الأحبة الذي كانوا يدخلون البهجة على القلب، ويروحون بطفولتهم البريئة عن أب شغله العلم عنهم.

كما وأشكر قسم التزويد بمكتبة الجامعة الأردنية على المساعدات التي قدموها لي في أثناء استقصاء المراجع، ولا أنسى الفضل الكبير لمجمع اللغة العربية بدمشق على مبادرتهم بتزويدي بما أحتاج إليه من مصورات، وكلية الآداب بجامعة تونس الأولى على تعاونهم الكبير بتلبية ما رجوناه منهم.

والشكر الموصول لكل من أشار أو نصح أو تابع من الإخوة والأصحاب، الذين كانوا يرفعون دوماً من همة الطلب، وسعة التحصيل.

والله ولي التوفيق...

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
ب	قرار اللجنة المناقشة
ج	آية من كتاب الله تعالى
د	من الحديث الشريف
هـ	إهداء
و	شكر
ز	فهرس الموضوعات
ك	ملخص باللغة العربية

التمهيد

٢	المبحث الأول : الجهود السابقة
٤	المبحث الثاني : خطة البحث
	المبحث الثالث : أهمية البحث
٦	المطلب الأول : القرآن الكريم واللغة الشاعرة
٩	المطلب الثاني : القرآن الكريم نسيج وحده
١٤	المطلب الثالث : القرآن الكريم والأداء الصوتي الخاص

الباب الأول

الإيقاع والإعجاز القرآني

١٩	الفصل الأول : مدخل إلى الإعجاز القرآني
١٩	المطلب الأول : الآية المعجزة
٢١	المطلب الثاني : القرآن الكريم والتحدي
٢٤	المطلب الثالث : الإعجاز عند القدماء
٢٨	المطلب الرابع : الإعجاز عند المحدثين
	الفصل الثاني : القرآن المكسي
٣١	المطلب الأول : سمات القرآن المكسي

٣٥ المطلب الثاني : أجواء العهد المكي
٣٧ المطلب الثالث : بيانات عن القرآن المكي
٤٢ المطلب الرابع : مراحل العهد المكي
الفصل الثالث : الإيقاع عند القدماء	
٤٦ المنحى الأول : الإيقاع في اللغة
٤٧ المنحى الثاني : أيقاع الموسيقى والغناء
٥٠ المنحى الثالث : الإيقاع الشعري
٥١ المنحى الرابع : الإيقاع النثري
الفصل الرابع : الإيقاع عند المحدثين	
٥٥ المنحى الأول : الإيقاع الجمالي
٥٩ المنحى الثاني : الإيقاع الشعري
٦١ المنحى الثالث : الإيقاع النثري
٦٣ المنحى الرابع : الإيقاع القرآني

الباب الثاني

مظاهر الإيقاع في القرآن الكريم

٧٠ مقدمة
٧١ الفصل الأول : إيقاع الحروف
٧٢ صفات الحروف ومخارجها
٧٤ تردد الحروف - إحصائية
٨٠ الفصل الثاني : إيقاع المقاطع
٨١ تعريف المقاطع الصوتية
٨٣ تحليل مقطعي لبعض النصوص القرآنية
٩٨ الفصل الثالث : إيقاع النثر ٥٠٨٣١٧
١٠٠ تحليل نثري لبعض النصوص القرآنية

١٠٤ إيقاع التجويد	الفصل الرابع :
١٠٥ تحليل أداتي لبعض النصوص القرآنية	
١١٢ إيقاع الكلمات	الفصل الخامس :
١١٣ ترداد الألفاظ بأعيانها	المحور الأول :
١٢٣ ترداد مادة الجذر	المحور الثاني :
١٢٦ ترداد الوزن الصرفي	المحور الثالث :
١٢٩ إيقاع الفاصلة	الفصل السادس :
١٣١ إيقاع قرار الفاصلة	المحور الأول :
١٣٦ إيقاع المقطع الصوتي الأخير في الفاصلة ...	المحور الثاني :
١٣٩ إيقاع الفاصلة نفسها	المحور الثالث :
١٤٣ إيقاع التراكيب	الفصل السابع :
١٤٣ ترداد التركيب ذاته	المحور الأول :
١٤٨ ترداد نوع التركيب	المحور الثاني :
١٥٠ ترداد طول التركيب	المحور الثالث :
١٥٣ التدرج في طول التركيب	المحور الرابع :
١٥٧ إيقاع السياق	الفصل الثامن :
١٥٧ إيقاع الموضوع في السورة الواحدة	المحور الأول :
١٦١ إيقاع القصص في السورة الواحدة	المحور الثاني :
١٦٤ إيقاع الموضوع في غير سورة	المحور الثالث :
١٦٧ إيقاع القصص في غير سورة	المحور الرابع :

الباب الثالث وظائف الإيقاع في القرآن الكريم

١٧١ : مقدمة
١٧٣ : توحيد النسيج القرآني
١٧٧ : الزنم والإحساس بجمال النص القرآني
١٨٢ : تيسير الحفظ
١٨٦ : تكوين الجو العام للسورة
١٩٠ : تنويع المعنى
١٩٤ : التأكيد
١٩٣ : إيجاد التقابل
٢٠٨ : إيجاد التوقيع
٢١٤ : ثبت المراجع والمصادر
٢٢٣ : ملخص باللغة الإنجليزية

المخلص

المختص

الإيقاع في القرآن الكريم: السور المكية

إعداد الطالب : عبد الله محمد ياسين الشمايلة

إشراف الدكتور : عبد الله عبيد الله

يمثل القرآن الكريم الصورة النموذجية لنص عربي بليغ، وقد بهر العرب بما احتوى من نظم عالٍ، واتساق عجيب، فلم يقدرُوا على معارضته رغم قوة عارضتهم، وشدة عداوتهم، وذلك لأنه نص رباني معجز.

وقد نزل القرآن الكريم منجماً في العهدين المكي والمدني، وتسمى السور التي نزلت قبل الهجرة بالسور المكية، وهي تشغل حوالي ٦١٪ من مساحة القرآن الكريم. وأهم سمات السور المكية:

- ١- قصر الآيات والسور.
- ٢- كثرة السجع، وتماثل الفواصل.
- ٣- القسم والتشبيه والأمثال.
- ٤- غنية بالتخييل الحسي والتجسيم.
- ٥- التركيز على أصول الإيمان بالله واليوم الآخر.
- ٦- وصف الجنة والنار.
- ٧- كثرة الدعوة إلى التمسك بالأخلاق الكريمة.
- ٨- مجادلة المشركين وتسفيه أحلامهم.

وقد بحث القدماء والمحدثون في مظاهر إعجاز النص القرآني، فكان حديث القدماء في إطار الدرس البلاغي الذي عهدوه. لكن المحدثين تقدموا خطوة هامة في الحديث عن الإعجاز الصوتي والأسلوبي في القرآن الكريم، مستفيدين من تطور الدراسات الأدبية والنقدية. فبرزت بحوث ومؤلفات عن الإيقاع في القرآن الكريم، بوصفه من أجلّ مظاهر الإعجاز الصوتي.

وأهم مظاهر الإيقاع في السور المكية:

أولاً : إيقاع الحروف

استخدم القرآن الكريم الحروف العربية بنسب متفاوتة، فحروف العلة (الصوائت) تشغل حوالي ٤٢ ٪ من القرآن المكي، وفي مقدمتها الفتحة، أما أكثر الصوائت تردداً فهي " اللام، والميم، والنون، والهمزة" ويتكثف نمط الحروف في بعض المواضع ليلانم فكرة السياق.

ثانياً : إيقاع المقاطع

والمقطع هو ما يقع من السلسلة الكلامية بين وقفين، وتمثل المقاطع النسيج الفعلي للغة، وهناك ستة أنواع من المقاطع، تختلف نسب ورودها، وقيود توزيعها في الكلمات، لكن أكثرها وروداً: القصير المفتوح، والقصير المغلق، والطويل المفتوح. وتتابع المقاطع المتنوعة بصورة مريحة في النطق والسماع.

ثالثاً : إيقاع النبر

والنبر هو إبراز أحد مقاطع الكلام، وتختلف مواضع النبر حسب عدد مقاطع الكلمة ونوعها، والإيقاع النبري ينشأ من تواتر المسافات الصوتية بين نبر وآخر، إلى حد التشابه لا التطابق، مما يمنح الأذن إحساساً بالإيقاع، ويكون الفارق الصوتي بين نبر وآخر مقطوعاً صوتياً أو اثنين أو ثلاثة.

رابعاً : إيقاع التجويد

للقرآن الكريم أداء خاص ميزه من كل النصوص الأخرى، حيث يحقق القارئ على مخارج، الحروف، ويعطيها صفتها، لكن أهم مظهرين لإيقاع التجويد هما: المد والغنة، إذ يقعان على أكثر من نصف المقاطع الصوتية .

خامساً : إيقاع الكلمات :

الكلمة وحدة البناء في الجملة، ويظهر إيقاعها من خلال :

١ . تردد الألفاظ بأعيانها .

٢ . تردد مادة الجذر .

٣ . تردد وزن الكلمة .

ويقع هذا التردد في الآية الواحدة، وفي السورة الواحدة، وبين السور المتعددة .

سادساً : إيقاع الفاصلة :

الفاصلة هي الكلمة الأخيرة في الآية، ولها أثر في نسق الكلام من خلال :

١ . إيقاع قرار الفاصلة (حرفها الأخير) .

٢ . إيقاع مقطعها الصوتي الأخير .

٣ . إيقاع الفاصلة نفسها .

سابعاً : إيقاع التراكيب :

التراكيب يعرف عادة بالجملة، وهو مجموعة من الكلمات ارتبطت بنسق نحوي لتعطي معنى

مستقلاً، وأهم مظاهر إيقاع التراكيب :

١ . تردد التراكيب ذاته .

٢ . تردد نوع التراكيب .

٣ . تردد طول التراكيب .

ثامناً : إيقاع السياق :

السياق هو تتابع مجموعة من التراكيب لتؤدي فكرة كبيرة، والسياقات متعددة، فمنها

القصصي، وسياق الفكرة، وسياق الاستهلال، وسياق عرض النعيم والجحيم، وهكذا .

ويظهر إيقاع السياق من خلال :

١ . إيقاع الموضوع في السورة الواحدة .

٢ . إيقاع القصص في السورة الواحدة .

٣ . إيقاع الموضوع في أكثر من سورة .

٤ . إيقاع القصص في أكثر من سورة .

ويؤدي الإيقاع في القرآن الكريم وظائف، أهمها :

أولاً - إبراز وحدة النسيج القرآني: حيث يشترك القرآن كله في إيقاع عام، يبرز سمات القرآن

وطبيعة تشكيله.

ثانياً – اللدنة والتزيم: فلقد احتفى القرآن الكريم بالجمال الصوتي في نظمة حتى يشبع الرغبة الفطرية بالتغني، والارتياح للإيقاع .

ثالثاً – تيسير الحفظ: فالإنسان يميل لحفظ النصوص الإيقاعية، وقد جاء القرآن الكريم متميزاً بإيقاعه الدقيق، وازدواج آياته، فسهل حفظه على الكبار والصغار .

رابعاً – رسم الجو العام للسورة: إذ لكل سورة شخصيتها المتميزة، من خلال موضوعها وإيقاعها السائد، وهذا ما يعرف " بوحدة السورة " .

خامساً: تنوع المعنى، لكل فكرة إيقاع يناسبها، من حيث طبيعة الفكرة وطريقة العرض، فيزدي الإيقاع دوره في التأثير على نفسية المتلقي، وعندما تتغير الفكرة يتغير إيقاعها.

سادساً – التأكيد، من سمات القرآن الكريم الثنية وإعادة الأخبار، فيحدث من خلال هذا التكرار حثاً وتذكيراً، لأن الإنسان يتصف بالنسيان، وتثور الهمة.

سابعاً – التقابل، المرء أقدر على تمييز الأشياء، ومعرفة حدودها حينما تعرض بإزاء أصدادها، وهذا الإيقاع التقابلي بين النقيضين مَعْلَم من معالم أسلوب القرآن الكريم.

ثامناً – التوقع، يؤدي الإيقاع إلى رسم انتظام في التلقي، وينشأ عن هذا حالة من الترقب والتوقع للآتي، وحينما يتحقق التوقع ترتاح النفس، وقد يلجأ القرآن الكريم إلى كسر التوقع لإبراز فكرة مهمة.

هَذَا وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ...

- ٩٥ . مصطفى صادق الرافعي - تاريخ آداب العرب، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٤م.
- ٩٦ . مناع القطان - مباحث في علوم القرآن، ط٢٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م.
- ٩٧ . منير البعلبكي - المورد، ط١٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.
- ٩٨ . منير سلطان - بلاغة الكلمة والجمل والجمل، ط١، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٨م.
- ٩٩ . منير محمد الغضبان - المنهج الحركي للسيرة النبوية، ط١، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٤م.
- ١٠٠ . نورثروب فراي - تشريح النقد، ترجمة محمد عصفور، ط١، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩١م.

الرسائل الجامعية

- ١٠١ . ابتسام أحمد حمدان - الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي الأول، رسالة دكتوراة، جامعة تشرين، دمشق، ١٩٩٥م.
- ١٠٢ . كمال بوخريص - تونس الأولى، منوبة/ تونس، ١٩٨٨م.
- ١٠٣ . هايل محمد الفقرا - ظاهرة الانسجام الصوتي في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الكرك/ الأردن، ١٩٩٦م.

البحوث المنشورة في الدوريات

- ١٠٤ . أيمن دراوشة - التكرار وأثره في الموسيقى الشعرية، رسالة المعلم، مجلد ٣٨، عدد ٢، عمان، ١٩٩٧م، ص ٤٧-٤٨.
- ١٠٥ . داود عبده - ترتيب تطبيق القواعد الصوتية في اللغة العربية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، مجلد ١، عدد ١، الخرطوم، ١٩٨٢، ص ١٠٩ - ١٣٦.
- ١٠٦ . عبد العزيز حليلي - البنية المقطعية العربية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، مجلد ٤، عدد ٢، الخرطوم، ١٩٨٦م، ص ٤٣-٥٧.
- ١٠٧ . عصام أبو سليم - الأنماط المقطعية في اللغة العربية: دراسة كمية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلد ٩، عدد ٣٥، الكويت، ١٩٩٠م، ص ١٨٦.
- ١٠٨ . محمد السيد سليمان العبد - من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلد ٩، عدد ٣٦، الكويت، ١٩٨٩م، ص ٧٣-١١١.
- ١٠٩ . نعيم اليافي - ثلاث قضايا حول الموسيقى في القرآن، مجلة التراث العربي، عدد ١٧، دمشق، ١٩٨٤م، ص ٥٩-١٠٥.
- ١١٠ . نعيم اليافي - حروف القرآن: دراسة دلالية في علمي الأصوات والنغمات، مجلة الفيصل، عدد ١٠٢، الرياض، ١٩٨٥م، ص ١٠٢-١٠٧.
- ١١١ . نعيم اليافي - قواعد تشكل النغم في موسيقى القرآن، مجلة التراث العربي، عدد ١٥-١٦، دمشق، ١٩٨٤، ص ١٣٢-١٥٣.
- ١١٢ . نعيم اليافي - عودة إلى موسيقى القرآن، مجلة التراث العربي، عدد ٢٥-٢٦، دمشق، ١٩٨٦، ص ٥٧-٧١.
- ١١٣ . وليد قصاب - حكم اللوق في النقد الأدبي، المنهل، مجلد ٥٣، عدد ٥٧، جدة ١٩٩٦م، ص ٥٨-٦١.

Abstract

Rhythm In The Holy Quran: Makki Suras
Preparation: Abdollah M. Y. AL-Shamaylah
Supervision: Dr. Abdollah Anbar.

The Holy Qur'an symbolizes the typical picture for any strong Arabic text. It astonished Arabs with the high standards it includes, the wonderful coherence, so that they couldn't alliterate it despite their cogency and their enmity, it is "God miracle text".

The Holy Qur'an came parting in the two reigns "Al Makki" and "Al - Madani". Suras which came before "Al-Hijra" are called "Al-Makki" which occupy about 61% of the whole Qur'an.

Ancient and new researchers researched about those miracles of the Qur'an text. The ancient's argument was restricted in the eloquent lesson they used to. But the new researchers achieved a new important step in talking about the miracle of voice and style in the Holy Qur'an: They made use of the development of literature and criticism studies. So, many researchs and books about rhythm in the Holy Qur'an appeared, describing it as one of the most miracle characteristics of voice.

The most important characteristics of rhythm in "Makki Suras" are:

- 1- The rhythm of letters.
- 2- The rhythm of syllables
- 3- The rhythm of Stress (Al-Nabr)
- 4- The rhythm of Chanting "Tajweed"
- 5- The rhythm of Words.
- 6- The rhythm of the Final Ends " Al-Fasilah".
- 7- The rhythm of structure.
- 8- The rhythm of sequence